

## المخدرات

### أسباب تعاطيها

### فمكافحتها

اللواء ابراهيم علي الميعان

حتى نهاية القرن التاسع عشر لم يكن ينظر الى مشكلة المخدرات على انها مشكلة دولية فكان الاعتقاد السائد انذاك ان تعاطي المخدرات يرجع الى عادات السكان في بعض الدول الا ان التطور السريع في وسائل الانتقال والاتصال وتكامل المجتمع الانساني جعل المخدرات سلعة مسمومة تلوث المجتمع الدولي باسره. واجتاح العالم في الوقت الحاضر وخاصة اوساط الشباب ظاهرة تعاطي المخدرات وزاد انتشارها بدرجة تهدد الجيل الحاضر واجيال المستقبل بالخطر والانهيار. واصبحت هذه الظاهرة مشكلة دولية خطيرة تحتل المكان الاول من اهتمامات الحكومات والهيئات القومية والاقليمية والدولية الى حد سواء.



والمنطقة بحكم موقعها الجغرافي في تماس مع المجتمع الدولي برأ وبحراً وجواً فتأثرت بلا شك بظاهرة المخدرات وامتدت اليها في وقتنا الحاضر لتشمل دول المنطقة بأسرها.. وانني هنا في هذا المجال لا اود ان اذكر جهود الملكة العربية السعودية في مجال مكافحة المخدرات محلياً او اقليمياً او دولياً او غير ذلك، ولكنني هنا بصدد توضيح اسباب تعاطي المخدرات من عدة

نواحي لان ثمة قاعدة تقول ان تشخيص الداء هو السبيل الى تحديد الدواء.. من هذه القاعدة اضع امام المواطن والمقيم في بلادنا العزيزة بعضاً من الاسباب التي تؤدي في مجموعها او بعضها الى تورط الشباب في حباتل تعاطي المخدرات، ذلك الوياء الذي يصيب صاحبه نسال الله النجاة والعافية.. بويلات لا قبل للإنسان على احتمالها او مواجهتها.

ولئن كنا نركز على الشباب في هذا المقال، فإنني اندفع الى ذلك انطلاقاً من اسباب عديدة نذكر منها:  
١ - ان الشباب عدة اليوم وامل المستقبل.  
٢ - ان احصائيات الادمان والحوادث الخطيرة والجرائم ذات العلاقة بالمخدرات في كافة دول العالم توضح ان نسبة انتشار تعاطي المخدرات بين الشباب تفوق غيرها من سائر شرائح عمر الانسان.



٢ - ان الشباب يتهيأون لاتمام مراحل الدراسة، ومن ثم يقبلون على الحياة العملية والزواج ولقد ثبت طبيياً وعلمياً ان ادمان الوالدين على المخدرات ينتقل الى الجنين وهو في بطن امه فيخرج الى الحياة حاملاً استعداداً ورغبة الى تعاطي وادمان المخدرات.

وهكذا تنقسم اسباب تعاطي وادمان المخدرات الى مايلي:

اولاً: اسباب شخصية نلخصها فيما يلي:

### ١ - ضعف الوازع الديني:

ان الاسلام الحنيف يضع للانسان منهاجاً وقواعد يكفل الالتزام بها والسير على دربها والنجاح والنجاة من الشرور والآثام في حياته الدنيا والفوز بالجنة يوم القيامة.. والمتأمل في قوله تعالى ﴿ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر والبغى﴾ يدرك ان الالتزام بتعاليم الاسلام الحنيف واقامة الشعائر هو السبيل الوحيد للنجاة من التورط في الفحشاء والمنكر والبغى.

واذا كانت شريحة ملحوظة من بين المتورطين في المخدرات تضم اولئك المصابين بالعقد النفسية كالاحباط والقلق والاكتئاب وعدم الثقة بالنفس والشعور بالاضطهاد والخوف من مواجهة النفس والآخرين فإن الحقيقة التي لا تقبل

وهيئات بين شاب يدفعه حب الاستطلاع الى الابداع والقراءة والبحث وشاب آخر يورطه حب الاستطلاع في ويلات تعاطي وادمان المخدرات.

### ٣ - التقاليد:

يعتبر التقليد أحد الاسباب الفعالة لانتشار تعاطي المخدرات بين الشباب والتقليد أيضاً يمكن ان يستثمر في الاقتداء بالشباب الناجح الذي يشرف نفسه واهله وبلاده في مجالات العلم والفكر.

تلك نماذج تسر خاطر وتقليديها واجب الاتباع.. ام تقليد شاب مدمن وسلوك الطريق نفسه الذي ورطه في الادمان فتلك مغبة غير محمودة.. وعلى الانسان العاقل ان يتدبر ويتسائل قبل ان يقلد لنفسه من

الجدال تؤكد ان الانسان الذي يحرص على الصلاة ويبرر والديه، ويعرف واجباته وحقوقه يكون ابعد الناس عن التورط في حياثل تلك الآفة اللعينة الا وهي المخدرات.

### ٢ - حب الاستطلاع:

من بين الامراض النفسية التي تصيب بعض الشباب الممارسة المرضية لحب الاستطلاع والمغامرة، فإذا كان حب الاستطلاع مزية يمكن ان تدفع الانسان الى التخيل والابداع القويم والقراءة والبحث.. فإن الجانب المنبوذ لتلك الغريزة يتمثل في نزوع بعض الاشخاص الى ممارسة بعض الخباثات كالتدخين وتعاطي المخدرات وغيرها وهكذا.. يتضح البون الشاسع بين الممارسة الصحيحة لحب الاستطلاع والممارسة المرضية لها..

أقلده وفيما أقلده؟ هل ما أريد تقليده شيء نافع ومفيد، شيء يبني للإنسان حاضره ومستقبله، شيء أفعله أمام جميع الناس في وضوح النهار.. أم أنه شيء أفعله وأنا خائف.. شيء يجلب على النفس دمار العقل والجسد ويجلب على الأسرة الفضيحة والعار.. ويصيب المجتمع بالأضرار.

لقد وهب الله للإنسان عقلاً تميز به على الحيوان فليُنظر كل منا فيما يستخدم تلك النعمة، وإن يوقن أن حمد الله على النعمة يكون بحسن استعمالها فيما يرضى الله والعباد، وليس في إساءة استعمالها لإغضاب الله والإضرار بالنفس والآخرين والمجتمع.

### ثانياً: الأسباب الأسرية:

وفي عجلة سريعة نشير إلى بعض الأسباب الأسرية ومنها:

إن الأسرة هي الخلية الأولى للمجتمع وإذا صلحت صلح المجتمع وازدهر وإذا فسدت لا قدر الله، انتشرت في المجتمع أعراض الجريمة والانحراف والسلوكيات الشائنة على اختلاف أنواعها.. والإنسان يولد وينشأ ويتربص في كنف الأسرة.. تتفتح عيناه ومداركه على أبويه يتعلم المشي والنطق وأسلوب التفكير وحب الخير من والديه.. فإن كان الوالدان صالحين نشأ الأبناء صالحين كأبائهم يقيمون شعائر الدين وتتوطد في أنفسهم قيم حب الخير

والجمال ويكونون مواطنين صالحين يعتز بهم أهلهم وتغخر بهم بلادهم وهذا ما نطلق عليه القدوة الصالحة في الأسرة.

### ثالثاً: الأسباب البيئية:

#### ١ - السفر إلى الخارج:

فقد لاحظنا في السنوات الأخيرة أن بعض الشباب يكتفون من السفر إلى خارج البلاد وهناك بعض الدول كما نعلم جميعاً تبيع على أراضيها أتيان أعمال وممارسات يحرماها الدين الإسلامي الحنيف وتنبذها تقاليدنا العريقة ومن ذلك شرب الخمر وتعاطي المخدرات وغير ذلك من الموبقات والعياذ بالله.

وعندما يسافر الشاب السعودي من بلاده إلى بلاد تبيع كثيراً مما حرم الله فإن ذلك الشاب يصبح عرضة لمغريات تلك الآفات المدمرة بل إن فرصة تعرضه للتورط تزداد إن كان سفره في صحبة شلة من رفقاء السوء.

٢ - إن الخطط التنموية الطموحة التي تنفذها حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - حفظه الله وأيده بنصره - تطلب تنفيذها جلب عشرات الألوف من العمال من كافة دول العالم وهناك بعض الفئات من العمال يحضرون إلى المملكة بعد أن انشأوا وترعرعوا في بيئات تنفث فيها الأشياء السابق التنويه

بها، وإن من الطبيعي أن يحملوا معهم عاداتهم وممارساتهم إلى بلادنا الحبيبة. هذه بعض من أسباب تعاطي المخدرات والانزلاق في مهاوي الرذيلة.. إن مشكلة المخدرات أيها الأخوة تؤرق دول العالم أجمع.. وإذا كانت بلادنا جزءاً من هذا العالم يتأثر بما يحدث فيه، فإن نظرتنا إلى تلك المشكلة ترتبط بأبعاد ووجهات ليس بالضرورة أن تنسحب على كثير من الدول. إن بلادنا الحبيبة أنعم الله عليها بالكثير من الخيرات والنعم ومن ذلك قيادة حكيمة وسمعة عربية وإسلامية وخيرات كثيرة والله الحمد، وخطط تنموية طموحة ومشروعات عملاقة حققت لهذه البلاد قفزات هائلة على طريق التقدم والازدهار قفزات حققتها في سنوات قليلة لم تستطع دول أخرى كثيرة بلوغ مستواها في عشرات السنين.

إننا في المملكة العربية السعودية والله الحمد في نعمة كبرى، فلنحافظ عليها ولنميز الطيب من الخبيث ولنأخذ منه الطيب وندع منه الخبيث ومنه المخدرات.. فلنتعاون معاً ونتكاتف بدأ واحدة للتصدي لتلك الآفة الخطيرة ونحارب من يتعامل بها سواء كان تهريباً أو ترويجاً أو تعاطياً. ويتبقى التنويه بأن أغلب جرائم السرقة والقتل والاغتصاب التي تحدث الآن في بعض دول العالم هي نتيجة تعاطي المخدرات.. فواجبنا الديني والوطني يحتم علينا التصدي والقضاء على المخدرات.